الأحاديث النبوية الواردة في غيرة النساء
جمعاً وتخريجاً ودراسة

دكتور / معلا بن مساعد بن عزام العيلبي
الأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب – جامعة الحدود الشمالية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وخلق الزوجين الذكر والأنثى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والخليل المجتبى وعلى آله وصحبه أولي الأحلام والنهى ، وعلى من بهديه اقتدى ولأثره أقتفى . أما بعد فإن من صفات المرأة الجبلية التي جعلها الله تعالى فيها صفة الغيرة ، و عدم اتصاف المرأة بها يعد مخالفة لفطرة النساء الطبيعية ، لذا يرى البعض أن الغيرة في المرأة صفة كمال لا عيب ما دامت في دائرة الطبيعي المقبول.

وفي الغالب أن لغيرة المرأة أسباباً وبواعث ، فهي تغار عندما ترى أو تظن أن حقاً من حقوقها أنتقص أو سلب ، أو حال المقارنة أو المنافسة مع غيرها ، إلى غير ذلك من دواعي الغيرة فيها ، وأشد ما تغار من بنات جنسيها ، وأكثر ما تغار عليه زوجها .

والمهم ألا تتجاوز المرأة في الغيرة وما ينتج عنها حدود وأُطر تلك الفطرة ، وأن تكون في حدود المسموع به والمعفو عنه شرعاً ، غير أن الكثير من النساء تتعدى ذلك فتدفعها غيرتها المفرطة إلى فعل ما لا تعذر بفعله و الوقوع فيما يحرم عليها الوقوع فيه .

كما أن تفهم الآخرين وخاصة الأزواج لذلك أمر مهم جداً في التعامل مع المرأة حال غيرتها. وله ألأثر البالغ في تقويم ومعالجة ما قد ينج عنها.

ولا شك أن ميزان ذلك كله ومعياره وضابطه هو ما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق في غيرة النساء فالخير كل الخير في هديه ومتابعة سنته عليه الصلاة والسلام .

لذا رأيت أن أكتب بحثا مختصرا أجمع فيه الأحاديث النبوية الواردة في غيرة النساء بعد أن كانت مبثوثة في كتب السنة لتصبح في جزء واحد يكون بعد نشره بإذن الله في متناول الأيدي رجاء أن ينفع الله تعالى به في بابه ، وجعلت عنوانه " الأحاديث النبوية الواردة في غيرة النساء جمعاً ودراسة"

وقد تكوَّن من هذه المقدمة ، وتمهيد ، و مباحثين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر وآخر للمحتويات ، على النحو التالي :

أولاً : المقدمة وهي هذه، وفيها : خطة البحث ، وأهمية الموضوع ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث.

ثانياً : التمهيد ، وفيه : تعريف الغيرة لغة واصطلاحاً.

ثالثاً :المبحث الأول / ما جاء في غيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

رابعاً: المبحث الثاني / ما جاء في غيرة غير أمهات المؤمنين من النساء .

خامساً:الخاتمة ، وفيها أهم النتائج .

سادساً: الفهارس .

- **أهمية الموضوع :**

تتحلى أهمية هذا البحث في أمور منها :

١. أنه يعد جزء حديثي جمع فيه من الأحاديث النبوية في موضوعه مالم يجمع في غيره ، مع بيان صحيحها من سقيمها .
٢. إسهامه في تقويم الخلل الحاصل في جانب الغيرة لدى كثير من النساء خاصة في هذا الزمان الذي رأينا فيه وسمعنا من دفعتها غيرتها للاعتراض على شرع الله تعالى للتعدد ووصفه بالظلم والعياذ بالله ، أو جعلتها تلحق أنواعاً من الأذى بالضرائر والأزواج وغيرهم مثل القتل والإحراق والسحر .
٣. بيانه للمنهج الصحيح السليم في التعامل مع غيرة النساء لاشتماله على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك .

- **الدراسات السابقة**

لا توجد دراسة سابقة حسب علمي تناولت جمع الأحاديث النبوية الواردة في غيرة النساء وتخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها ، إلا ما ذكر فقط في أبواب غيرة

النساء أو غيرها من أبواب الغيرة ضمن أبواب بعض الكتب المصنفة في الأحاديث النبوية ، غير أن الأحاديث الواردة في كل منها قليلة جداً.

- **منهج البحث :**

– جمعت كل ما وقفت عليه مما ورد في غيرة النساء من الأحاديث النبوية .

– الحديث إن كان في الصحيحين فإني أكتفي بهما وأقدم صاحب اللفظ منهما .

– وإذا كان في أحدهما فقط أذكر معه بعض المراجع وأقدمه ما لم يكن معه من رواه صاحب الصحيح من طريقه فإني إذاً أقدمه لعلو الإسناد .

– الحديث إذا كان مكرراً في الصحيحين أو في أحدهم فإنني أذكر ما كان في أقرب الأبواب لموضوع البحث أو ما أتفق عليه الشيخان ، وقد أشير أحيانا إلى مواضعه الأخرى .

– اجتهد في الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف ، و ما لم أقف له إلا على إسناد واحد منها فإني أحكم على الإسناد لا على الحديث.

– تكلمت على من به علة من رجال الإسناد فقط و بينت علته.

– علقت على ما رأيت أنه يحتاج للتعليق من الأحاديث المقبولة دون الضعيفة.

– بيت الغريب من كتب غريب الحديث إن تيسر ، وإلا فمن كتب المعاجم .

– ضبطت المشكل وعرفت بما يحتاج إلى تعريف من الأعلام.

التمهيد

- **تعريف الغيرة**

– أولاً : لغة ([1]):–

الغَيْرَة : بفتح الغين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء ، مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا و غيرة ، ويقال : رجل غَيُور ، وامرأة غيور ، بلا هاء ، لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى .وكثيرا ما جاء فعول للأنثى بغير هاء كعروب وضحوك وشموع .

والغيور فعول من الغيرة ، وهي الحمية والأنفة ، ويقال : رجل مغيار ، أي شديد الغيرة ، من قوم مغاييير ، قال النابغة :

شُمُسٌ ، مَوَانعٌ كلّ ليلةِ حُرّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنّ الفاحِشِ المِغْيارِ ([2])

– ثانياً : اصطلاحاً :–

هي تغير القلب و هيجان الحفيظة غيرة من المشاركة في الاختصاص أيَّن كان كراهة مزاحمته ومشاركته فيه ، وغالباً ما تكون من أحد الزوجين . ([3])

قال ابن القيم (ت ٧٥٦هـ): "والغيرة، نوعان: غيرة من الشيء، وغيرة على الشيء، والغيرة من الشيء هي: كراهة مزاحمته ومشاركته لك في محبوبك.

والغيرة على الشيء هي: شدة حرصك على المحبوب أن يفوز به غيرك دونك، أو يشاركك في الفوز به".[4]

المبحث الأول/ما جاء في غيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

١. عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو

([1]) ينظر : مختار الصحاح ٢٠٣/١ ، النهاية في غريب الأثر ٣/ ٤٠١ ، تاج العروس ٢٨٨/١٣. مادة غ ي ر .

([2]) ديوان النابغة الذبياني ص٢١٢.

([3]) ينظر : مشارق الأنوار ١٤١/٢.

(٤) مدارج السالكين ٤٣/٣ وانظر الفوائد ص٣٣.

من إحداهن ، فدخل على حفصة بنت عمر ([1]) فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغرت فسألت عن ذلك ، فقيل لي : أهدت لها امرأة من قومها عكة([2]) من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة . فقلت : أما والله لنحتالن له ، فقلت لسودة بنت زمعة([3]): إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير([4]) ؟ فإنه سيقول لك لا . فقولي له : ما هذه الريح التي أجد منك ؟ فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل . فقولي له : جَرَستْ نحلة العُرْفُط([5]) . وسأقول ذلك ، وقولي أنت يا صفية([6]) ذاك ، قالت : تقول سودة : فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك . فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : لا . قالت :فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقتني حفصة شربة عسل . فقالت : جرست نحله العرفط. فلما دار إليَّ قلت له نحو ذلك ، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك

([1]) هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، كانت قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عند خنيس بن حذافة وكان ممن شهد بدرا ومات بالمدينة ، قيل ماتت لما بايع الحسن معاوية وذلك في جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وقيل بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين . ينظر : الإصابة ٥٨١/٧ .

([2])العكة ما يوضع فيه السمن من ظروف الأدم . وهي أصغر من القربة . ينظر غريب الحديث لابن الجوزي٢/ ١٢١.

([3]) هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، القرشية ، العامرية رضي الله عنها ، كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة ، ماتت سنة أربع وخمسين ، وقيل في آخر زمان عمر بن الخطاب.ينظر :الإصابة ٧٢٠/٧.

([4]) شيء كالصمغ ينضحه العرفط ، حلو كالناطف ، وله ريح منكرة . تفسير غريب ما في الصحيحين ٥٣٩/١.

([5]) الجرس : الأكل ، يقال : جرست النحل فهي تجرس جروسا إذا أكلت الثمر لتعسل والجوارس ، اللواحس من كل شيء والغنم تجرس البقل إذا لحسته . غريب الحديث للحربي٨/١ .

و العرفط نوع من شجر العضاه والعضاه من شجر الشوك كالطلح . تفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٣٩.

([6]) هي أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب رضي الله عنها ، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام ، كانت تحت سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر ، فصارت صفية مع السبي فأخذها دحية ثم استعادها النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها ،وكانت رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لأمها فلطمت وجهها ، وقالت : إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب . فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فأخبرته ، سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه.ينظر :الإصابة ٧٣٨/٧.

، فلما دار إلى حفصة قالت : يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : لا حاجة لي فيه . قالت : تقول سودة : والله لقد حرمناه .قلت لها : اسكتي)). ([1])

٢. عن عائشة رضي الله عنها((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش([2]) ويشرب عندها عسلا ، فتواصيت أنا وحفصة أن أيَّتُنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال : لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له . فنزلت {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} ([3]) إلى {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} ([4]) لعائشة وحفصة {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ} ([5]) لقوله بل شربت عسلا)). ([6])

([1]) حديث صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في الصحيح ، كتاب الحيل ، باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر ، ٢٥٥٦/٦: ٦٥٧١٩، و مسلم في الصحيح كتاب النكاح ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، ١١٠١/٢: ١٤٧٤، كلاهما من طريق أبي أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة.

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- أنه لا حرج في مرور الرجل وجلوسه وأكله وشربه عند غير ذات النوبة من نساءه ، واستثنى بعض العلم من أكل الوجبات الرئيسية ، كما له فعل مادون الجماع من التقبيل والضم ونحوه. وأن عماد القسم الليل دون النهار.
- أن الاحتيال جاز على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه من مقتضيات الغيرة الطبيعية للنساء ، وهو صغيرة معفو عنها مكفرة. ولهذا اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة عندما غرت وكسرت صحفة ضرتها بقوله" غارت أمكم" كما سيأتي في الحديث السادس.
- حب النبي صلى الله عليه وسلم للطيب جدا وابتعاده عن الرائحة الكريهة للطافة نفسه الشريفة ،ولذا امتنع عن شرب العسل حينما قيل له ما قيل فيه .

([2]) زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل سنة خمس ونزلت بسببها آية الحجاب ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ، وقد وصفتها عائشة رضي الله عنها بالوصف الجميل في قصة الإفك وأن الله عصمها بالورع ، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنها بنت عمته وبأن الله زوجها له وهن زوجهن أولياؤهن ، ماتت سنة عشرين .ينظر: الإصابة ٦٦٧/٧.

([3])[التحريم : ١]

([4]) [التحريم :٤]

([5])[التحريم : ٣]

([6]) حديث صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في عدة مواضع من الصحيح ، منها ما في كتاب الطلاق ، باب لم تحرم ما أحل الله لك ، ٢٠١٦/٥: ٤٩٦٦ ، عن الحسن بن محمد بن صباح . =

٣. عن أنس قال : ((قال عمر : وافقت ربي في ثلاث ، فقلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} (١) ، وآية الحجاب قلت : يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه(٢) فقلت لهن : {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ} (٣) فنزلت هذه الآية)). (٤)

=ومسلم في الصحيح كتاب النكاح ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ،١١٠٠/٢ :١٤٧٤ ، عن محمد بن حاتم.

كلاهما عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن عطاء أنه سمع عبيد بن عمير ، أنه سمع عائشة رضي الله عنها.

❖ تعليق :

هذا الحديث مع الحديث الذي قبله ظاهرهما التعارض لاختلافهما فيمن شرب النبي صلى الله عليه وسلم العسل عندها من نسائه ، ففي الأول أن شرب العسل كان عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ، وفي الثاني أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد ، فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد . كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٧٦/٩.

وللاطلاع على أقوال العلماء في ذلك ينظر : كشف المشكل لابن الجوزي ٣٣٥/٤، شرح النووي على مسلم ٧٧/١٠، عمدة القارئ ٢٤٩/١٩، فتح الباري ٣٧٦،٣٤٣/١٢ ، الديباج على مسلم ٩١/٤ .

(١) [البقرة : ١٢٥]

(٢) يعني الواردة في قصة شربه صلى الله عليه وسلم للعسل .ينظر عمدة القاري ١٤٦/٤.

(٣) [التحريم : ٥]

(٤) حديث صحيح ، رواه البخاري في الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة ، ١٥٧/١، : ٣٩٣ ، عن عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم ، عن حميد ، عن أنس رضي الله عنه.

ورواه أحمد في المسند ٢٣/١ : ١٥٧، وفي فضائل الصحابة ٣١٥/١ : ٤٣٥، عن هشيم ، به .

وهو عند غيرهما .

وروى مسلم معناه في حديث طويل من طريق ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم في كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ، ١١٠٥/٢ ، : ١٤٧٩ ، من طريق سماك أبي زميل ، حدثني عبد الله بن عباس ، حدثني عمر بن الخطاب . =

٤. عن أنس رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة([1]) يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه ، فأنزل الله عز وجل{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}([2]))).([3])

=تعليق :

- قول عمر رضي الله عنه "وافقت ربي في ثلاث" ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه ، من مشهورها قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما في الصحيح ، وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر . وهذا دال على كثرة موافقته وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول . قاله ابن حجر في الفتح ١/٥٠٥.
- وفيه بيان فضل عمر رضي الله عنه.
- كما أن في هذا الحديث بيان عظيم خلق النبي صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لأزواجه و صبره على ما كان إليه منهن ، فإنه لم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عاقبهن على ذلك ، بل ذكر أنه هو الذي وعظهن عليه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أنهن قلن له : يا عمر أما في رسول الله أسوة حسنة ما يعظ نساءه حتى تعظهن .

([1]) هي مارية القبطية ، أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا لينا وبغلته الدلدل وحماره عفيرا وخصي يقال له مأبور شيخ كبير بعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة ، فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها ، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماتت ست عشرة . ينظر : الإصابة ٨/١١١.

([2]) [التحريم: ١]

([3]) حديث صحيح ، أخرجه النسائي في المجتبى ٧/٧١: ٣٩٥٩ وفي الكبرى ٥/٢٨٦: ٨٩٠٧، من طريق يونس بن محمد حرمي. والضياء في المختارة ٥/٧٠ : ١٦٩٥من طريق هدبة بن خالد .

كلاهما عن حماد بن سلمة.

ورواه الحاكم في المستدرك ٢/٥٣٥: ٣٨٢٤، من طريق محمد بن بكير ، عن سليمان بن المغيرة .

كلاهما عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه .

وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي. =

٥. عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مِرْطِي([1])، فأذن لها ، فقالت :يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة . وأنا ساكتة ، قالت : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي بنية ألست تحبين ما أحب ؟ فقالت : بلى . قال : فأحبي هذه . قالت : فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها : ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة . فقالت فاطمة : والله لا أكلمه فيها أبدا . قالت عائشة: فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي التي

=ومن طريق النسائي رواه الضياء في المختارة ٦٩/٥: ١٦٩٤ ، ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الكبرى ٣٥٢/٧.

وصحح إسناد النسائي الحافظ في الفتح ٣٧٦/٩، والألباني في أحكامه على سنن النسائي ٧١/٧.

❖ تعليق :

اختلف في سبب نزول هذه الآية ، فقيل في قصة العسل ،كما تقدم في الحديث الثاني ، وقيل : أنها نزلت في تحريم مارية أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث . وذهب لترجيح القول الأول جمع من العلماء كما رجح القول الثاني جمع منهم ، وراء البعض أمكانية الجمع بين الروايتين ، وقال : إنها نزلت في ذلك كله وقد وقعت كلها في أوقات متقاربة .

والقول بالجمع هو الأقرب فقد صح كل من الروايتين وإن كانت قصة العسل في الصحيحين لكن الجمع ممكن وفيه إعمال للنصين على خلاف القول بالترجيح الذي فيه إهمال أحدى الروايتين . ينظر : تفسير الصنعاني ٣٠١/٣ تفسير الطبري ٢٨/ ١٥٥وما بعدها ، المغني ٤٠٢/٩ ، شرح النووي ٧٦/١٠ ، عمدة القاري ٢٤٧/١٩.

([1]) المرط واحد جمعه مروط ، وهي أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها . ينظر : غريب الحديث لابن سلام ٢٢٧/١.

كانت تساميني([1]) منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سَوْرَة من حدة([2]) كانت فيها تسرع منها الفيئة([3]) ، قالت : فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها ، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة . قالت : ثم وقعت بي فاستطالت عليَّ ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طَرْفَه هل يأذن لي فيها . قالت : فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر . قالت : فلما وقعت بها لم أنشبها([4]) حين أنحيت([5]) عليها . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبسم : إنها ابنة أبي بكر)).([6])

([1]) أي تضاهيني وتعاندني وتطاولني ، وأصله من السمو والارتفاع ، يقال : فلان يسموا إلى المعالي أي يتطاول إليها.
مشارق الأنوار ٢/٢٢١.

([2]) أي ثورة من غضب . ينظر : غريب الأثر لابن قتيبة ٢/٣٥٦.

([3]) أي الرجعة .

([4]) أي بالغت في جوابها وأفحمتها . النهاية ١/٢٠٨.

([5]) أي قصدتها وتعمدتها بالمعارضة . ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/٢٠٧.

([6]) حديث صحيح ، رواه مسلم في الصحيح / كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٤/١٨٩١: ٢٤٤٢.والنسائي في المجتبى ٧/٦٤: ٣٩٤٤.
كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي ، عن صالح – وهو ابن كيسان-- ، عن ابن شهاب ، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت . فذكره .

❖ تعليق :

المراد بطلبهن العدل المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه كان حاصلا قطعا ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول:اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك . يريد صلى الله عليه وسلم=

٦. عن أنس رضي الله عنه ، قال :((كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه (١)، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين (٢) بصحفة(٣) فيها طعام ، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ، ويقول : غارت أمكم. ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)). (٤)

= محبة القلب ، وأما العدل بينهن في النفقة عليهن والقسم بينهن فكان يفعله حتى أنه كان يطاف به صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له.ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يعلمن ذلك منه ، بل ويعلمن أنه أعدل الناس ، لكن غلبت عليهن الغيرة فلم يؤاخذهن النبي صلى الله عليه وسلم بإطلاق ذلك .

ومما يؤخذ من هذا الحديث جواز الانتقام بالحق فلم انتصرت عائشة رضي الله عنها لنفسها لم ينهها صلى الله عليه وسلم ، ولا شك أن العفو أفضل لقوله تعالى {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [الشورى: ٤٠] .

(١) هي عائشة رضي الله عنها . ينظر : فتح الباري ١٢٤/٥.

(٢) قيل زينب بنت حجش ، وقيل أم سلمة ، وقيل حفصة ، رضي الله عنهن ، وذلك لتكرر القصة . ينظر : فتح الباري ٥/ ١٢٤، ١٢٥.

(٣) الصحفة : شبه قصعة مسلنطحة عريضة ، وجمعها صحاف ، وهي إناء يتسع لما يشبع الخمسة . ينظر : تهذيب اللغة١/ ١٤٩، مادة صحف .

(٤) حديث صحيح .رواه البخاري في الصحيح ، كتاب النكاح ، باب الغيرة ، ٢٠٠٣/٥ : ٤٩٢٧ ، وابن ماجه في السنن ٤٦٢/٣: ٢٣٣٤، كلاهما من طريق حميد ، عن أنس رضي الله عنه ، فذكره.

وروي أيضاً عن عائشة ، وعن أم سلمة رضي الله عنهما .

فأما طريق عائشة رضي الله عنها أحمد في المسند ٢٧٧/٦: ٢٦٤٠٩، من طريق عبد الواحد – وهو ابن زياد– .

و أبو داود في السنن ٢٩٧/٣: ٣٥٦٨، والنسائي في المجتبى ٧١/٧: ٣٩٥٧، كلاهما من طريق سفيان . كلاهما عن فليت العامري ، عن جسرة بنت دجاجة ، قالت : قالت عائشة رضي الله عنها : (ما رأيت صانعا طعاما مثل صفية صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فبعثت به ، فأخذني أفْكَلٌ فكسرت الإناء ، فقلت : يا رسول الله ما كفارة ما صنعت ؟ قال : إناء مثل إناء ، وطعام مثل طعام).

وفي إسناده فليت العامري ، مقبول ولم يتابع عليه ، وقد ضعفه الألباني وأعله بجسرة . ينظر الإرواء : ٣٦٠/٥. =

٧. عن عائشة رضي الله عنها ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا ، قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة أغرت ؟ فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقد جاءك شيطانك ! قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال : نعم . قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : نعم . قلت : ومعك يا رسول الله؟ قال : نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم)). ([1])

=وأما طريق أم سلمة رضي الله عنها فرواه النسائي في المجتبى ٧٠/٧: ٣٩٥٦، وفي الكبرى ٢٨٥/٥: ٨٩٠٤ . والطحاوي في شرح المشكل ٤٢٣/٨ ، قالا : حدثنا الربيع بن سليمان المرادي ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي المتوكل ، عن أم سلمة، أنها (أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة ، ويقول : كلوا غارت أمكم مرتين ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطي صحفة أم سلمة عائشة).

❖ تعليق : في هذا الحديث أمور منها :

- أن الروايات اتفقت في أن الكاسرة عائشة رضي الله عنها ، سوى باشرت ذلك بنفسها أو أمرت به جاريتها ، واختلفت فيمن كسرت صحفتها فجاء أنها حفصة وجاء أنها أم سلمة وجاء أنها زينب رضي الله عنهن فيحتمل تكرار القضية لحامل الغيرة ، فإن كان ذلك واقعة واحدة رجعنا إلى الترجيح ، وحديث أنس أصح والله أعلم.
- في قوله صلى الله عليه وسلم (غارت أمكم) اعتذار منه صلى الله عليه وسلم لئلا يحمل صنيعها على ما يذم ، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة ، فإنها مركبة في النفس بحيث لا يقدر على دفعها .
- حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وإنصافه وحلمه ، فقد أعطى صاحبة القصعة المكسورة قصعة مكانها،ولم يؤدب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدي لما فهم من أن التي أهدت أرادت بذلك أذى التي هو في بيتها والمظاهرة عليها فاقتصر على تغريمها للقصعة .

قاله الحافظ ابن حجر فتح الباري ١٢٦/٥.

([1]) حديث صحيح ، رواه مسلم في الصحيح ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ، ٢١٦٨/٤: ٢٨١٥، وأحمد في المسند ١١٥/٦: ٢٤٨٨٨، كلاهما من طريق أبي صخر – وهو حميد بن زياد – ، عن ابن قسيط – هو يزيد بن عبد الله بن قسيط – ، حدثه أن عروة حدثه ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ، به . =

=ولأخره شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه مسلم في صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، ٤/٢١٦٦: ٢٨١٤ ، من طريق جرير بن عبد الحميد.

وأحمد في المسند ، ١/٤٠١: ٣٨٠٢ ، من طريق سفيان .

كلاها عن منصور – وهو ابن المعتمر – ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن . قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير" .

❖ تعليق : مما في هذا الحديث:

- قوله صلى الله عليه وسلم " أقد جاءك شيطانك" فيه أن غيرة عائشة رضي الله عنه وظنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى غيرها من نساءه في نوبتها مما جعلها تفتش عنه من وسوسة الشيطان فهي مذمومة ، إلا أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذها بها لكريم خلقه صلى الله عليه وسلم ، ولكونها مما جبلت عليه النساء من الغيرة الغالبة عليهن.
- قوله صلى الله عليه وسلم " حتى أسلم " روى بالضم وبالفتح ، فمن رواه بالضم قال : معناه أسلم أنا من شره وفتنته . ومن رواه بالفتح فمنهم من فسره بأنه أسلم من كفره فصار مسلما ، ومنهم من فسره بمعنى استسلم وانقاد وكف عن وسوستي . واختار سفيان الثوري الأول ، وكان يقول : الشيطان لا يسلم . و به قال ابن خزيمة ، واستدل بقوله (فلا يأمرني إلا بخير) قال : ولو كان على الكفر لم يأمر بخير.

ورجح القاضي عياض رواية الفتح واختارها النووي وهو قول الجمهور ، قال الخطابي : " عامة الرواة يقولون : فأسلم ، على مذهب الفعل الماضي ، يريدون أن الشيطان قد اسلم ، إلا سفيان بن عيينة فإنه يقول فأسلم أنا من شره ، وكان يقول : الشيطان لا يسلم ". ينظر : إصلاح غلط المحدثين ص٥٨ ، دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٠١، ذم الهوى ص ١٧٤، شرح النووي ١٧/١٥٧ فتح الباري لابن رجب ١/١٢٣

واختار ابن تيمية التفسير الثاني لرواية الفتح ، وقال : " والمراد في أصح القولين استسلم وانقاد لي ، ومن قال حتى أسلم أنا فقد حرف معناه ، ومن قال الشيطان صار مؤمنا فقد حرف لفظه" .منهاج السنة ٨/٢٧١.

وقال أيضاً : " وكان ابن عيينة يرويه فأسلمُ بالضم ، ويقول : إن الشيطان لا يسلم . لكن قوله في الرواية الأخرى (فلا يأمرنى إلا بخير) دل على أنه لم يبق يأمره بالشر وهذا إسلامه ، وإن كان ذلك كناية عن خضوعه وذلته لا عن إيمانه بالله كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره وقد عرف العدو المقهور أن ذلك القاهر يعرف ما يشير به عليه من الشر فلا يقبله بل يعاقبه على ذلك فيحتاج=

٨. عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه ، فجسست ثم رجعت ، فإذا هو راكع وساجد يقول : سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت .قالت : قلت : بأبي أنت وأمي إني لفي شأن وإنك لفي آخر)). ([1])

٩. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : بلى . قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان

=لإنقهاره معه إلى أنه لا يشير عليه إلا بخير لذلته وعجزه لا لصلاحه ودينه ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (إلا أن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير) " .مجموع الفتاوى ٥٢٣/١٧.

وما ذهب إليه ابن تيمية جمع حسن.

([1]) حديث صحيح ، رواه عبد الرزاق في المصنف ١٦٠/٢: ٢٨٩٨، عن ابن جريج ، قال : " قلت لعطاء : هل بلغك من قول يقال في الركوع ؟ قال : لا . قلت : فكيف تقول أنت ؟ قال : إذا لم أعجل ولم يكن معي شيء يشغلني فإني أقول قولا إذا بلغته فهو ذلك ، أقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ثلاث مرات ، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ثلاثا، سبحان الله العظيم ثلاثا ، سبحان الله وبحمده ثلاث مرات ، سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمة ربي غضبه ثلاث مرات ؟ قلت : فهل بلغك أنه كان يقول شيئا منهن في الركوع ؟ قال : لا . قلت : فما تتبع في ذلك ؟ قال : أما سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ، فأخبرني ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت "، فذكره .

ومن طريق عبد الرزاق رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع ، ٣٥١/١ : ٤٨٥.

وقد أختلف على ابن جريج في إسناده ، فقد رواه عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن أبي مليكة كما تقدم.

وخالفه محمد بن بكر ، فرواه عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة دون أن يذكر عطاء ، فقد رواه أحمد في المسند ١٥١/٦: ٢٥٢١٩، عن محمد بن بكر – وهو البرساني –، به .

وقد توبع عبد الرزاق فيه ، تابعه حجاج بن محمد المصيصي ، فقد رواه النسائي في المجتبى ٢٢٣/٢: ١١٣١، والكبرى٢٣٩/١: ٧١٧، عن إبراهيم المصيصي . وأبو نعيم في المستخرج ٩٩/٢: ١٠٧٩، من طريق عبد الله بن محمد بن تميم . كلاهما عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن أبي مليكة .

وابن جريج سمع من عطاء ومن ابن أبي مليكة ، وقد روى له البخاري في الصحيح بالعنعنة عن ابن أبي مليكة في غير هذا الحديث.

والأقرب للصواب – مالم يكن ابن جريج سمعه من عطاء ، ومن ابن أبي مليكة فهو احتمال وارد – رواية عبد الرزاق فقد توبع عليها ، وهي التي عند مسلم ، ولم أجد لمخالفه متابعاً وإن كان ثقة .

النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب ، فخرج ثم أجافه رويدا ([1])، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع ، فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت ، فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل ، فقال : مالك يا عائش حشيا رابية([2]) ؟ قالت : قلت : لا شيء . قال : لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير . قالت : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته . قال : فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت : نعم .فلهدني ([3]) في صدري لهدة أوجعتني ، ثم قال:أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قالت : مهما يكتم الناس يعلمه الله . قال : نعم . قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم . قالت : قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا و المستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون)).([4])

([1]) أي أغلقه ، وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل . شرح النووي على صحيح مسلم ٤٣/٧.

([2]) أي أصابهما الربو وضيق النفس ، وكذلك رابية من الربو ، وهو تدارك النفس من إتعاب النفس . تفسير غريب ما في الصحيحين ص ٥٥٨.

([3]) أي دفع في صدري .مشارق الأنوار ٣٦٣/١.

([4]) حديث صحيح ، رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ، ٦٦٩/٢: ٩٧٤، والنسائي في المجتبى ٧٢/٧: ٣٩٦٣ ، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرنا ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير بن المطلب ، أنه سمع محمد بن قيس ، يقول : سمعت عائشة تحدث، فقالت: " ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني " . فذكره . =

١٠.عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج اقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة

=ورواه مسلم أيضاً متابعة لروايته السابقة ، قال : وحدثني من سمع حجاجا الأعور واللفظ له قال : حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني عبد الله رجل من قريش ، عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال ، فذكره .

و أحمد في المسند ٦/٢٢١: ٢٥٨٩٧، عن حجاج ، قال : أنا ابن جريج ، عن عبد الله – هكذا –، عن محمد بن قيس .

ورواه النسائي في المجتبى ٧/٧٢: ٣٩٦٤ ، وأبو نعيم في المستخرج ٣/٥٤: ٢١٨٨، كلاهما من طريق يوسف بن سعيد المصيصي، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن محمد بن قيس.

فخالف فيه يوسف بن سعيد من رواه عن حجاج ، فقال : عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن محمد بن قيس.

والخطأ من يوسف لا من شيخه حجاج ، لأن حجاج تابع ابن وهب في روايته المتقدمة عند مسلم ، والنسائي.

قال ابن منجويه في رجال مسلم١/٣٨٤ : " عبدالله بن كثير بن المطلب من بني عبدالدار ، المكي ، القرشي ، العبدري ، القاص ، قال حجاج : عن ابن جريج ، عن عبد الله رجل من قريش ، روى عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب في الجنائز " .

وأكد ذلك العطار في غرر الفوائد ص١٤٦ ، قال : " إلا أن يوسف بن سعيد هذا خالف أصحاب حجاج في قوله عن عبد الله بن أبي مليكة" .

وقال الذهبي : ما اختلفا فيه – يعني ابن وهب وحجاجاً – وإنما ابن مسلم – يعني يوسف بن سعيد – زاد من عنده إيضاحا بحسب ظنه ، فقال بعد عبد الله : ابن أبي مليكة .السير ٥/٣٢٢.

❖ تعليق: في هذا الحديث أمور منها :

- قوله صلى الله عليه وسلم " أخفت أن يحيف الله عليك ورسوله".هذا ليس على ظاهره ، فالحيف الجور والميل عن الحق ، وهو صلى الله يعلم أنها تعلم استحالة ذلك في حق الله تعالى وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم . ولكنها قد تخاف أن الله تعالى أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون عند غيرها من نساءه في ليلتها لحكمة يعلمها جلا وعلا .فلما كان الحيف بمعنى الميل أقيم مقامه.
- جميل معشر النبي صلى الله عليه وسلم وكريم خلقه مع أزواجه فلم يخرج حتى ظن أنها رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب رويدا، فخرج ثم أجافه رويدا ، كل ذلك كراهة أن يوقظها وخشية أن تستوحش، فسبحان من وهبه كمال البشرية وأعلى مراتب الإنسانية.

يتحدث معها ، فقالت حفصة لعائشة :ألا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك فتنظرين وانظر ؟ قالت : بلى . فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة ، فسلم ثم سار معها حتى نزلوا ، فافتقدته عائشة فغارت ، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخِر([1])، وتقول : يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا)) .([2])

١١.عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأخرج معه نساءه ، وكان متاعي فيه خف ، فكنت على جمل ناج([3]) ، وكان متاع صفية بنت حيي فيه ثقل وكانت على جمل بطيء فتباطأنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة ليمضي الركب . فلما رأيت ذلك قلت : يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف ومتاع صفية كان فيه ثقل فبطا بالركب ، فحولنا متاعك على بعيرها وحولنا متاعها على بعيرك . قلت : ألست تزعم أنك رسول الله! قالت : فتبسم رسول

([1]) هي حشيشة طيبة الريح .غريب الحديث للحربي ٢/٥٣٥.

([2]) صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في الصحيح ، كتاب النكاح ، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفراً ، ٥/١٩٩٩: ٤٩١٣.

ومسلم في الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٤/١٨٩٤: ٢٤٤٥، كلاهما من طرق عن أبي نعيم ، حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، حدثني بن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها.

وهو عند غيرهما .

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- أن عماد القسم بين الزوجات في حق المسافر هو وقت النزول ، فحالة السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا .
- أن دعاء الإنسان على نفسه عند الحرج معفو عنه غالبا لقول الله عز وجل :{وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ } [يونس: ١١].

([3]) يقال : جمل ناج ،وناقة ناجية للسريعين . جمهرة اللغة ٢/ ١٠٤٦.

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أفي شك أنت يا أم عبد الله ! قلت : ألست تزعم أنك رسول الله ، فهلا عدلت ! فسمعني أبو بكر رضي الله عنه وكان فيه ضرب من حدة فأقبل عليَّ يلطم وجهي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا أبا بكر . قال : يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟ قال : إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه)).([1])

١٢.عن عائشة رضي الله عنها ((أنه اعتل بعير لصفية بنت حيي وعند زينب فضل ظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب : أعطيها بعيرا . فقالت : أنا أعطي تلك اليهودية . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر)) .([2])

([1]) إسناده ضعيف ، وقد رواه أبو يعلى في المسند ، ١٢٩/٨: ٤٦٧٠ ، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، فذكره .

وقد أختلف على الحسن بن عمر في إسناده ، فرواه أبو يعلى ، عن الحسن ، عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها كما تقدم ، وخالفه إبراهيم بن محمد بن الحارث فرواه عن حسن بن عمر بن شقيق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة رضي الله عنها ، فقد رواه أبو الشيخ ابن حيان في أمثال الحديث ص٩٥ : ٦٥، عن إبراهيم بن محمد ، به .

وهذا لا يضر فإن عباداً سمع من أبيه ومن عائشة ، وسمع أبوه منها رضي الله عنها ، وكل منهما ثقة .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٢/٤، وعزاه لأبي يعلى و أبي الشيخ.

وفي إسناده سلمة بن الفضل ضعيف ، قال البخاري عنده مناكير وفيه نظر . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطاء . ينظر : ضعفاء البخاري ص٥٥ ، ضعفاء النسائي ص٤٧، التقريب ٢٤٨/١.

وفيه أيضاً عنعنة ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس .

وقد ضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة ٤٨٧/٦.

([2]) حديث صحيح ، وقد رواه أبو داوود في السنن ١٩٩/٤: ٤٦٠٢، عن موسى بن إسماعيل – هو التبوذكي–.

ورواه أحمد في المسند ١٤٥/٦: ٢٥١٦٥، عن يزيد – هو ابن هارون – .

ورواه إسحاق بن راهويه في المسند ٧٧٩/٣: ١٤٠٨، عن سليمان بن حرب وعفان بن مسلم . و أحمد في المسند ، ١٣١/٦: ٢٥٠٤٦ ، عن عفان . =

١٣.عن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد الاعتكاف فاستأذنته عائشة لتعتكف معه ،فسألتها حفصة تستأذن لها لتعتكف معه ، فلما

=ورواه الطبراني في الكبير ٧١/٢٤: ١٨٨، وفي الأوسط٣/ ٩٩: ٢٦٠٩، من طريق أبي عمر الضرير . خمستهم عن حماد – وهو ابن سلمة–، عن ثابت – وهو البناني– ، عن سمية ، عن عائشة رضي الله عنها . فذكره.

وعند أحمد في رواية عفان "شميسة" مكان "سمية".

ورواه أحمد في المسند٣٣٧/٦ : ٢٦٩٠٨ ، عن عبد الرزاق ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، قال : حدثتني شميسة أو سمية ، قال عبد الرزاق: هو في كتابي سمينة ، عن صفية رضي الله عنها ، فذكره بأطول من هذا.

وقد أختلف على ثابت في إسناده ففي طريق حماد قال عن عائشة ، وفي طريق عبد الرزاق قال عن صفية.

والصواب والله أعلم من قال عن عائشة رضي الله عنها ، فحماد بن سلمة ومن رواه عنه ثقات ، بينما جعفر بن سليمان صدوق بل ضعفه بعضهم .

وقد توبع ثابت في روايته لطريق عائشة رضي الله عنها تابعه ليث ، فقد رواه أحمد في المسند ٩٥/٦: ٢٤٦٨٤، عن عفان ، عن حماد ، عن ليث وثابت ، عن سمية ، عن عائشة رضي الله عنها بمعناه.

وأورد الهيثمي طريق عبد الرزاق في مجمع الزوائد ٤/ ٣٢١، وعزاه لأحمد ، وقال : وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ، ولم يضعفها أحد ، وبقية رجاله ثقات .

وأورده بطريقيه ابن حجر في إتحاف المهرة ٩٩٤/١٦، وعزاه لأحمد .

قلت : سمية وشميسة واحدة على ما يظهر ، وسبب الاختلاف التصحيف، فإن كان كذلك فشميسة هي بنت عزير الوشقية العتكية ، ثقة ، وثقها ابن معين.ينظر : تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ١٣١، كلام أبي زكريا في الرجال ص١٠٥، الجرح والتعديل ٣٩١/٤.

وإلا فسمية بصرية ،قال عنها ابن حجر : مقبولة من الثالثة. –كما أنه قال ذلك نفسه في شميسة –.التقريب ص٧٤٨،٧٤٩. وقد تابعتها الثقة .

وسكت عليه أبو داوود فهو عنده صالح.

❖ تعليق : في هذا الحديث أمور منها :

- أن الذي حمل زينب رضي الله عنها على هذا القول الغيرة المنضمة إلى كونها من أكابر قريش فأراد النبي صلى الله عليه وسلم تهذيبها وتأديبها فهجرها تلك المدة.
- فيه جواز الهجران فوق ثلاث لفعل القبيح على قصد الزجر والتأديب لا على إرادة العداوة والبغضاء والشحناء ، و به يحصل الجمع بين هذا الحديث و الأحاديث الناهية عن الهجر فوق ثلاث.

رأته زينب ضربت معهن وكانت امرأة غيورا ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبيتهن ، فقال : ما هذا آلبر يردن بهذا ! فترك الاعتكاف حتى أفطر من رمضان ثم اعتكف في عشر من شوال)) .([1])

١٤.عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : ((دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، قال : فأذن لأبي بكر فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا ، قال : فقال : لأقولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها([2]) . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : هن حولي كما ترى يسألنني النفقة . فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ! فقلن : والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عنده . ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ} [الأحزاب: ٢٨]حتى بلغ {لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٢٩] ، قال فبدأ بعائشة ، فقال : يا

([1]) حديث صحيح ، رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ٣٤٥/٣: ٢٢٢٤، وأبو عوانه في مسنده ، ٢٦٢/٢: ٣٠٧٦، وابن حبان في صحيحه ، ٤٢٥/٨: ٣٦٦٧، جميعهم من طريق عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، حدثتني عائشة رضي الله عنها ، فذكره .

ورواه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتكاف ، باب اعتكاف النساء ، ٧١٥/٢: ١٩٢٨، ومسلم في صحيحه ، كتاب الاعتكاف ، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفه ، ٨٣١/٢: ١١٧٢، كلاهما من طريق يحيى بن سعيد ، بنحوه ، دون قوله " وكانت امرأة غيورا".

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- جواز اعتكاف النساء ؛ لأنه عليه السلام أذن لعائشة وحفصة في ذلك .
- لا بد من إذن الزوج إذا أرادت المرأة الاعتكاف ، والأفضل لها لزوم منزلها .
- جواز اتخاذ مكان خاص في المسجد للمعتكف وضرب الأخبئية فيه.
- جواز الاعتكاف بغير صوم .
- استحباب قضاء النوافل المعتادة إذا فاتت لعذر .

([2]) أي دقها ، يقال : وجأ عنقه يجأها وجئا ، إذا دقها . ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين ص ٢٢٣.

عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك يا رسول الله أستشير أبوي ، بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت . قال : لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها ، إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا)) .([1])

١٥. عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ((ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ، وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في

([1]) حديث صحيح ، رواه مسلم في صحيحة ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بنية ، ١١٠٣/٢: ١٤٧٨، وأبو يعلى في المسند ١٧٤/٤: ٢٢٥٣، كلاهما من طريق زكريا بن إسحاق ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، فذكره.

ورواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى وإن كنتن ، ١٧٩٦/٤: ٤٥٠٨، ومسلم صحيحة ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بنية ، ١١٠٤/٢: ١٤٧٥، كلاهما من طريق ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضي الله عنها ، نحوه دون قوله " وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت " وما بعدها .

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من إدلال وغيره مما يبعثه عليهن الغيرة .
- أن صغر السن مظنة لنقص الرأي ، قال العلماء : إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تستأمر أبويها خشية أن يحملها صغر السن على اختيار الشق الآخر لاحتمال أن لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض ، فإذا استشارت أبويها أوضحا لها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة .
- منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها .
- أن الغيرة تحمل المرأة الكاملة الرأي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخبر أحدا من أزواجه بفعلها ، ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم أن الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستبداد دون ضرائرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك.

قاله ابن حجر في فتح الباري ٥٢٢/٨.

صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ! فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد)). ([1])

١٦.عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ((استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك ،

([1]) حديث صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في الصحيح بطرق عدة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها .وتابعه مسلم في طريقين منها متابعة قاصرة .

الأول طريق حفص بن غياث ، عن هشام ، رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ، ٣/١٣٨٩: ٣٦٠٧، عن عمر بن محمد .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٤/١٨٨٨: ٤٢٣٥، عن سهل بن عثمان .

كلاهما عن حفص بن غياث ، عن هشام ، به.

والثاني طريق أبي أسامة عن هشام ، رواه البخاري في كتاب الآداب ، باب حسن العهد من الإيمان ، ٥/٢٢٣٧: ٥٦٥٨، عن عبيد بن إسماعيل .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٤/١٨٨٨: ٢٤٣٥،عن أبي كريب محمد بن العلاء .

كلاهما عن أبي أسامة ، عن هشام ، به .

وروى أوله مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ٤/١٨٨٩: ٢٤٣٥،من طريق معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : (ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها ، وما رأيتها قط).

❖ تعليق : مما في هذا الحديث:

- حسن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه الود ورعايته حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا ، وإكرام معارفه.
- فضل خديجة رضي الله عنها ومنزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم .
- عدم مؤاخذته صلى الله عليه وسلم لعائشة لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء كما تقدم.

فقال : اللهم هالة . قالت : فغرت فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها)). ([1])

١٧.عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((أهدى ملك من بطارقة الروم يقال له المقوقس جارية قبطية من بنات الملوك تسمى مارية وأهدى إليه معها ابن عم لها([2]) شابا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ذات مدخل خلوة فأصابها فحملت إبراهيم ، قالت عائشة رضي الله عنها : فلما استبان حملها جزعت من ذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولدت ، فلم يكن لأمه لبن فاشترى له ضائنة لبونا فغذي منها الصبي فصلح عليه جسمه وحسن لحمه وصفا لونه ، فجاء به ذات يوم يحمله على عنقه فقال : يا عائشة كيف ترين الشبه ؟ فقالت وأنا غيرى([3]) : ما أرى شبها . فقال : ولا اللحم ؟ فقلت : لعمري فمن يغذى بألبان الضأن ليحسن لحمه)). ([4])

([1]) حديث صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ، ١٣٨٩/٣: ٣٦١٠، عن إسماعيل بن خليل .

ومسلم في الصحيح ،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ، ١٨٨٩/٤: ٢٤٣٧،عن سويد بن سعيد .

كلاهما عن علي بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها.

([2]) هو مأبور – بموحدة خفيفة مضمومة واو ساكنة ثم راء مهملة – القبطي ، الخصبي ، قريب مارية. ولا ينافي ذلك نعته في الروايات بأنه أخوها لاحتمال انه أخوها لأمها . ينظر : الإصابة ٦٩٩/٥.

([3]) من الغَيْرة ، وهي في المخلوق تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب المشاركة في الاختصاص من أحد الزوجين بالآخر . ينظر مشارق الأنوار ١٤١/٢.

([4]) ضعيف ، رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤٤٧/٥: ١٣٢٤، من طريق الليث بن سعد .

والحاكم في المستدرك ٤١/٤: ٦٨٢١، من طريق سليمان بن الأرقم .

كلاهما عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها.

وفي إسناد ابن أبي عاصم رجل مبهم ، فقد رواه عن محمد بن يحيى الباهلي ، نا يعقوب بن محمد ، عن رجل سماه ، عن الليث.

وفي إسناد الحاكم سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث. =

١٨.عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ((كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقول : أتهب المرأة نفسها ! فلما أنزل الله تعالى {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ } (١) قلت : ما أرى ربَّكَ إلا يسارع في هواكَ)).(٢)

١٩.عن عائشة قالت : ((ما استمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة ، فان عثمان جاءه في نحر الظهيرة فظننت أنه جاءه في أمر النساء فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه ، فسمعته يقول : إن الله عز وجل ملبسك قميصا تريدك أمتي على خلعه فلا تخلعه . فلما رأيت عثمان يبذل لهم ما سألوه إلا خلعه علمت انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عهد إليه . (٣)

=ورواه الزبير بن بكار في المنتخب ص٥٧ ، عن محمد بن حسن – وهو ابن زبالة – ، عن محمد بن موسى ، عن فليح بن سليمان ، عن أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ، عن أيوب بن بشير ، قال : قالت عائشة . فذكر معناه.

وهو إسناد ساقط ، فيه محمد بن حسن متروك.

(١) [الأحزاب : ٥١]

(٢) حديث صحيح متفق عليه ، رواه البخاري في الصحيح ،كتاب التفسير ،باب قوله{تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ...}، ١٧٩/٤ : ٤٥١٠ ، عن كريا بن يحيى .

ومسلم في الصحيح ، كتاب النكاح ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ١٠٨٥/٢: ١٤٦٤، عن أبي كريب . كلاهما عن أبي أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ،عن عائشة رضي الله عنها.

وهو عند غيرهما .

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- أن زواج الواهبة نفسها للرجل من غير مهر من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى {خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [الأحزاب:٥٠]
- ظاهر الحديث أن الواهبة أكثر من واحدة ، فذكر منهن : خولة بنت حكيم ، و أم شريك ، وفاطمة بنت شريح ، ليلى بنت الحطيم ،و ميمونة بنت الحارث .
- هبة المرأة نفسها للرجل دون مهر فيه مخالفة لطبيعة النساء من تعززهن وإظهار قلة ميلهن للرجال، وإنما كان ذلك محمود منهن لمكان النبي صلى الله عليه وسلم .
- تخفف الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وتوسيعه عليه في الأمور ولذا خيره .

(٣) صحيح ، رواه أحمد في المسند ٦/ ١١٤: ٢٤٨٨١ ، عن محمد بن كناسة . =

٢٠.عن أم سلمة رضي الله عنها ، أنها قالت : ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها . إلا أخلف الله له خيرا منها . قالت : فلما مات أبو سلمة ([1]) قلت : أي المسلمين خير من

=وابن شاهين في الكتاب اللطيف ص١٥٤، وأبو نعيم في الخلفاء الراشدين ص٦٥، كلاهما من طريق بشر بن الوليد.

كلاهما (محمد بن كناسة ، وبشر) ، قالا : ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه – وهو ابن عمر بن سعيد بن العاص –، قال في رواية ابن كناسة : بلغني أن عائشة قالت ، وفي رواية بشر ، عن عائشة . فهو منقطع بين سعيد وعائشة رضي الله عنها.

لكنه جاء موصولا من طريق النعمان بن بشير ، عن عائشة رضي الله عنهم جميعاً.

فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥١٤/٧: ٣٧٦٥٥، عن زيد بن الحباب .

والترمذي في الجامع ٦٢٨/٥: ٣٧٠٥، من طريق الليث بن سعد.

كلاهما عن معاوية بن صالح.

ورواه أحمد في المسند ٨٦/٦: ٢٤٦١٠، عن أبي المغيرة ، عن الوليد بن سليمان.

كلاهما (معوية ، الوليد) ، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي ، حدثني عبد الله بن عامر أنه سمع النعمان بن بشير ، عن عائشة ، بنحوه ، دون قولها: "ما استمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة ، فان عثمان جاءه في نحر الظهيرة فظننت أنه جاءه في أمر النساء فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه" .

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب . وصححه الألباني في أحكامه على سنن الترمذي ص٨٤٠.

❖ تعليق : مما في هذا الحديث :

- قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه "إن الله عز وجل ملبسك قميصا تريدك أمتي على خلعه فلا تخلعه" فيه ما يدل على أن أوصافه التي استحق بها الخلافة وأجمع الناس على استحقاقه من أجلها لم تتغير عما كانت عليه ولو أنه أحدث ما لا يصح معه بقاؤه على الخلافة – على زعم بعضهم – لما أمره صلى الله عليه وسلم بالتمسك بها.
- تفرد عثمان رضي الله عنه بهذه الفضيلة التي لم يشركه فيها أحد ، فحينما أراد المعتدون قتله أعطى كل شيء يسأله إلا الخلع ، حتى قتلوه مظلوما باقيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد أخبر عليه السلام أنه يموت شهيدا على بلوى تصيبه ، فلذلك لم ينخلع من الخلافة ، وأخذ بالشدة على نفسه طلبا لعظيم الأجر.

([1]) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ، المخزومي رضي الله عنه، من السابقين الأوليين إلى الإسلام ، كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ،وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ١٥٢/٤.

أبي سلمة ، أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة([1])يخطبني له ، فقلت : إن لي بنتا وأنا غيور .فقال : أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة)). ([2])

([1]) هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل ، اللخمي ، حليف بني أسد بن عبد العزى رضي الله عنه ،شهد بدراً ، و مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه .ينظر : الإصابة ٤/٢.

([2]) حديث صحيح ، رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة ، ٦٣١/٢ : ٩١٨ ، من طريق عمر بن كثير ، عن أفلح، عن ابن سفينة ، عن أم سلمة رضي الله عنها .

وروى أيضاً عن أم سلمة بأطول من هذا من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ، ومن طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب.

فأما طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ، فرواه الشافعي في المسند ص٢٦٠ ، وعبد الرزاق في المصنف ٢٣٥/٦: ١٠٦٤٤، والنسائي في السنن الكبرى ٢٩٣/٥: ٨٩٢٦، وابن حبان في صحيحه ٣٧٢/٩: ٤٠٦٥، جميعهم من طريق ابن جريج ، أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يخبر أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ، فذكره.

وأما طريق المطلب ، فرواه أحمد في المسند ٢٧/٤: ١٦٣٨٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٢١٩/٦، كلاهما من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله ، عن عمرو بن أبي عمرو ، وهو مولى المطلب بن عبد الله ، عن المطلب ، عن أم سلمة رضي الله عنها .

ورواية المطلب عن أم سلمة مرسلة ، قال الترمذي : " سألت محمداً – يعني البخاري – ، فقال : لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعا إلا قوله حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي : وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن – يعني الدارمي– يقول مثله ".علل الترمذي ٣٨٦/١

وقال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي يقول : المطلب بن عبدالله بن حنطب عامة حديثه مراسيل ، لم يدرك أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا سهل بن سعد وأنسا و سلمة بن الأكوع ومن كان قريبا منهم ، ولم يسمع من جابر ولا من زيد بن ثابت ولا من عمران بن حصين ". المراسيل ٢١٠/١.

❖ تعليق : مما في هذا الحديث:

- فضل العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم عامة وفضل هذا الذكر الوارد عند المصيبة خاصة ، فلم عملت بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرها الله في مصيبتها بفقد زوجها وأخلفها بخير خلقه أجمعين.
- أن الدعاء من أهم وسائل معالجة الغيرة .

المبحث الثاني / ما جاء في غيرة غير أمهات المؤمنين من النساء

٢١.عن أنس ، قالوا : ((يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال : إن فيهم لغيرة شديدة)). ([1])

([1]) حديث ضعيف ، رواه حماد بن سلمة واختلف عليه في إسناده ، فقد رواه النضر بن شميل ، و بشر بن السري ، ويزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس رضي الله عنه.
وخالفهم أبو سلمة موسى بن إسماعيل، فرواه عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنَّ أم سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره.هكذا مرسل.
فأما رواية النضر فرواها النسائي في المجتبى ٦٩/٦: ٣٢٣٣، وفي الكبرى ، ٢٧١/٣: ٥٣٤١، والطبراني في الأوسط ١٣٩/٨: ٨٢٠٧، كلاهما من طريق إسحاق بن راهويه.
وابن حبان في صحيحه ٣٤٦/٩: ٤٠٣٨، عن أبي يعلى الموصلي ،عن خلاد بن أسلم .
والضياء في المختارة ٣٦٨/٤: ١٥٣٤، من طريق القاضي أبي بكر الميانجي ، عن أبي يعلى ، عن خلاد.
كلاهما إسحاق و خلاد ، عن النضر بن شميل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس قالوا : يا رسول الله ، فذكره.
ولفظ ابن حبان (قال : إن في أعينهم شيئاً) ، ولذا ذكر في الزوائد على الستة كما في موارد الظمآن ص٣٠٣، وإتحاف المهرة ٣٩٧/١.
وأما رواية بشر فرواها الضياء في المختارة ٣٦٨/٤: ١٥٣٥، من طريق محمد بن أبي عمر العدني ، نا بشر بن السري ، نا حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، أن أم سليم قالت : يا رسول الله ، فذكره .
وأما رواية يزيد فرواها ابن أبي حاتم في العلل ٤٠٠/١ ، قال:حدثنا أحمد بن سنان ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن حماد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس أن أم سليم قالت : يا رسول الله ، فذكره .
وقوله (عن إسماعيل) خطأ، والصواب عن إسحاق ، قال الدكتور الصياح في تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٢ :كذا في جميع النسخ، والصواب (إسحاق) كما مر قبل.
وأما رواية أبي سلمة فرواها ابن أبي حاتم في العلل ٤١٩/١ ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن حماد ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنَّ أم سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره.
والأقرب أن الاختلاف من حماد بن سلمة نفسه فالرواية المتصلة رواها عنه ثلاث كلهم ثقات ، والمنفرد عنه بالرواية المرسلة ثقة ثبت ، وقد نسب له الخطأ ، قال مسلم في التمييز ص٢١٨ بعد أن نقل توثيق يحيى القطان ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة لحماد في ثابت البناني: " وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ويونس وداود بن أبي هند و الجريري ويحيى=

٢٢.عن أسماء ([1]) رضي الله عنها ((أن امرأة ([2])قالت : يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المتشبع([3]) بما لم يعط كلابس ثوبي زور)) .([4])

=بن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم فإنه يخطىء في حديثهم كثيرا " .وقال الذهبي في الكاشف ص٣٤٩: " يغلط وليس في قوة مالك ".

وقد خطَّاء الرواية المتصلة أبو حاتم وأبو زرعة ورجحا المرسلة ، قال ابن أبي حاتم : " سألت أبي وأبا زرعة عن حديث بشر بن السرى ، عن حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، أن أم سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نساء الأنصار لهن غيرة) . قالا جميعا : هذا خطأ ، إنما هو حماد بن سلمة ، عن إسحاق ، أن أم سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ...مرسل. وسمعت أبي بعد ذلك يقول : حديث بشر بن السري خطأ ". العلل ١/٤٠٠.

وهو حديث ضعيف لانقطاعه بين إسحاق وأم سليم رضي الله عنها .

([1]) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، والدة عبد الله بن الزبير بن العوم ، أسلمت قديما بمكة ، وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء تلقب ذات النطاقين ، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل وماتت بعده بقليل سنة ثلاث أو أربع وسبعين . ينظر : الإصابة ٧/٤٨٦.

([2]) لم أقف على أسمها ولا أسم زوجها.

([3]) أي المتكبر المفتخر بأكثر مما عنده أو بما ليس عنده منه شيء .تفسير غريب ما في الصحيحين ص ٥٥٦.

([4]) حديث صحيح متفق عليه ، فقد رواه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل وما نهي عن افتخار الضرة ، ٥/٢٠٠١: ٤٩٢١، ومسلم في صحيحه ، كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس والتشبع بما لم يعطى ، ٣/١٦٨١: ٢١٣٠، كلاهما من طريق هشام – هو ابن عروة–، عن فاطمة – هي بنت المنذر– ، عن أسماء – هي بنت أبي بكر – رضي الله عنهما ، فذكره.

ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس والتشبع بما لم يعطى ، ٣/١٦٨١: ٢١٢٩ ، وعبد الرزاق في المصنف ، ١١/٢٤٨: ٢٠٤٥٢، كلاهما من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، نحوه.

٢٣.عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، ((أن امرأتين([١])كانتا تحت رجل ([٢]) فغارتا ، فضربتها بعمود فسطاط فقتلتها ، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهما : يا رسول الله كيف ندي من لا أكل ولا شرب ولا صاح ولا استهل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أسجع([٣]) كسجع الأعراب. قال : فقضى فيه غرة ([٤])، قال : وجعله على عاقلة المرأة)). ([٥])

([١]) قيل امرأة من بني سعد ، وامرأة من بني لحيان ، وقيل هما مليكة بنت عويمر الهذلية و أم عفيف بنت مسروح من بني سعد بن هذيل ، ضربت أم عفيف مليكة ، ولا اختلاف في ذلك فبني سعد ولحيان بطنان من هذيل. ينظر : عمدة القاري ٢٣/٢٤٣.

([٢]) هو حمل بن مالك بن النابغة الهذلي.

([٣]) السجع هو النطق بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن . تاج العروس ٢١/١٨٠.

([٤]) الغرة عند العرب أنفس شيء يُملك ، والغرة التي يودى بها الجنين هي عبد أو أمة . ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/٢٢٢، و تهذيب اللغة ٨/١٥.

([٥]) حديث صحيح ، رواه أحمد في المسند ٤/٢٤٦: ١٨١٧٣، والدارمي في السنن ٢/٢٥٧: ٢٣٨٠، وأبو داود في السنن ٤/١٩٠: ٤٥٦٨، والنسائي في المجتبى ٨/٥١: ٤٨٢٥، وابن المبارك في المسند ص٨٢: ١٤٠،والطيالسي في المسند ص٩٥: ٦٩٦ .

جميعهم من طريق شعبة .

و رواه مسلم في الصحيح ، كتاب القصاص والديات ، باب دية الجنين ، ٣/١٣١٠: ١٦٨٢، والنسائي في المجتبى ٨/٥٠: ٤٨٢٢ ، كلاهما من طريق جرير .

ورواه النسائي في المجتبى ٨/٥٠: ٤٨٢٣ و أحمد في المسند ٤/٢٤٥: ١٨١٦٣، كلاهما من طريق سفيان .

ورواه النسائي في المجتبى ٨/٥٠: ٤٨٢٤ ، من طريق إسرائيل و زائدة.

جميعهم عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم التيمي ، عن عبيد بن نضلة ، عن المغيرة رضي الله عنه بألفاظ متقاربة. وقوله (فغارتا) لا توجد إلا عند أحمد و الدارمي من رواية شعبة .

وقد روى أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الشيخين وغيرهما ، فقد رواه البخاري في الصحيح ، كتاب الطب ، باب الكهانة ،٥/٢١٧٢: ٥٤٢٦ ، من طريق عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة.

ومسلم في الصحيح كتاب القصاص والديات ، باب دية الجنين ، ٣/١٣٠٩: ١٦٨٢، من ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن .

كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ، نحوه ، وليس فيه (فغارتا) .

❖ تعليق :مما في هذا الحديث : =

٢٤.عن ابن مسعود – رضي الله عنه– ، قال : ((كنت جالسا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة ، فقام إليها رجل من القوم فألقى عليها ثوبا وضمها إليه ، فتغير وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقال بعض أصحابه : أحسبها امرأته .فقال النبي : أحسبها غيرى ، وأن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجل ، فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد)).([1])

- = قوله " فضربتها بعمود فسطاط فقتلتها" هذا محمول على أنه عمود صغير لا يقصد به القتل غالبا ، فيكون شبه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ، ولا يجب فيه قصاص .
- الأصل في السجع الجواز وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في بعض الأوقات وهو مشهور في الحديث ، وإنما ذمه النبي صلى الله عليه وسلم هنا لأمرين ، أحدهما أنه عارض به حكم الشرع محاولا إبطاله ، والثاني أنه تكلفه في مخاطبته ، وهذان الوجهان من السجع مذمومان ، وأما السجع الذي لا يعارض به حكم الشرع ولا تكلف فيه ، فلا نهى فيه بل هو حسن.
- أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه لأنه مأمور بالصفح عن الجاهلين ، والرجل كان أعرابيا لا يعلم أحكام الدين ، فعاب صلى الله عليه وسلم فعله ولم ينتقم لنفسه.
- بيان خطر الغيرة الشديدة فقد تؤدي بصاحبتها لارتكاب الكبائر ، وأن المقبول من غيرة النساء المعفو عنه له حدود شرعية إذا تعتديت أُخذت بها صاحبتها وعوقبت .

([1]) إسناده ضعيف ، وقد رواه البزار في مسنده ، ٣٠٨/٤:١٤٩٠، عن يوسف بن محمد ، ومحمد بن عمارة بن صبيح .

ورواه ابن الأعرابي في معجمه ، ص٤٢٥: ٨٢٩، عن أحمد بن حازم .

ورواه الطبراني في الكبير ٧٨/١٠: ١٠٠٤٠، من طريق موسى بن عبد الرحمن المسروقي.

ثلاثتهم (محمد بن عمارة ، أحمد بن حازم ، موسى بن عبد الرحمن) ، عن عبيد بن الصباح الكوفي ، قال : نا كامل بن العلاء ، عن الحكم – يعني بن عتيبة – ، عن إبراهيم – وهو النخعي –، عن علقمة –وهو ابن قيس النخعي –، عن عبد الله رضي الله عنه ، به.

ومدار إسناده على عبيد بن الصباح وهو ضعيف ، ضعفه أبو حاتم ، وذكره العقيلي وابن الجوزي والذهبي في الضعفاء ، وقال العقيلي : " لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به ". يعني هذا الحديث . وعد الذهبي هذا الحديث من مناكيره . ينظر : الجرح والتعديل ٤٠٨/٥ ، و الضعفاء الكبير ١١٧/٣، وميزان الاعتدال ٢٦/٥.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج :

١. أن النساء مفطورات على الغيرة وهي جبلة فيهن.
٢. الغيرة ما دامت في حدود ما جبلت عليه النساء فهي من المسموع به المعفو عنه.
٣. غيرة أمهات المؤمنين لا تحمل على الذم لأنها في حدود ما جرت به عادت الضرائر من الغيرة .
٤. عظيم حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وحلمه على نساءه عند الغيرة.
٥. أن من هديه صلى الله عليه وسلم أنصاف من وقع عليها الحيف في الغيرة.
٦. أهمية الإقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع غيرة النساء.
٧. اشتمل هذا البحث على أربعة وعشرين حديثاً ، الصحيح منها عشرون ، والباقي ضعيف.

وفي ختام هذا البحث فإني أحمد الله جلا وعلا على إتمامه ، وأسأله جلا وعلا أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، و صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثبت المصادر

- القرآن الكريم .
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، دار النشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – السعودية – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. زهير بن ناصر الناصر .
- الآحاد والمثاني ، اسم المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني ، دار النشر : دار الراية – الرياض – ١٤١١ – ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.
- الأحاديث المختارة ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، دار النشر : مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م إشراف: زهير الشاويش.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي.
- إصلاح غلط المحدثين ، اسم المؤلف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، دار النشر : دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد علي عبد الكريم الرديني.
- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ، اسم المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، دار النشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت – ، الطبعة : ، تحقيق :
- اعتلال القلوب ، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي ، دار النشر : مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض – ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي الدمرداش

- البحر الزخار ، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، دار النشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله
- تاج العروس من جواهر القاموس ، اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار النشر : دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا ، دار النشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – ١٣٩٩ – ١٩٧٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، اسم المؤلف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي ، دار النشر : مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز .
- تقريب التهذيب ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة.
- تهذيب اللغة ، اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب.
- الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – – ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الجرح والتعديل ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت –١٢٧١ – ١٩٥٢ ، الطبعة : الأولى.

- جمهرة اللغة ، اسم المؤلف ابن دريد ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث – بيروت – القاهرة – ١٤٠٨ – ١٩٨٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبدالمعطي قلعجي .
- الديباج على مسلم ، اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، دار النشر : دار ابن عفان – الخبر–السعودية – ١٤١٦ – ١٩٩٦ ، تحقيق : أبو إسحاق الحويني الأثري.
- ديوان النابغة الذبياني رواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري ، اسم المؤلف: النابغة الذبياني ، دار النشر : دار المعارف – القاهرة – ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ذم الهوى ، اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي ، دار النشر : دار أجيال المستقبل – القاهرة – ١٩٦٢ ، الطبعة : ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد .
- رجال صحيح مسلم ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الله الليثي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، **اسم المؤلف:** محمد ناصر الدين الألباني ، **دار النشر:** دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، **الطبعة:** الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- سنن ابن ماجه ، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود ، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – ، الطبعة : ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- سنن البيهقي الكبرى ، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، دار النشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

- سنن الترمذي (مع أحكام الألباني)،اسم المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان.
- سنن الدارمي ، اسم المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.
- السنن الكبرى ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .
- سنن النسائي (مع أحكام الألباني)،اسم المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان.
- سير أعلام النبلاء ، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣ ، الطبعة : التاسعة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.
- شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، دار النشر : مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
- صحيح مسلم بشرح النووي ، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢ ، الطبعة : الطبعة الثانية.
- الضعفاء الصغير ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار الوعي – حلب – ١٣٩٦ – ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

- الضعفاء الكبير ، اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، دار النشر : دار المكتبة العلمية – بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي.
- الضعفاء والمتروكين ، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، دار النشر : دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ– ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد.
- علل الترمذي الكبير ، اسم المؤلف: أبو طالب القاضي ، دار النشر : عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية – بيروت – ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي.
- علل الحديث (رسالة الدكتوراة – تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح) اسم المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق : علي الصياح.
- علل الحديث ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٥ ، تحقيق : محب الدين الخطيب .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة ، اسم المؤلف: يحيى بن علي بن عبد الله القرشي أبو الحسين ، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤١٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد خرشافي.
- غريب الحديث ، اسم المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، دار النشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد .
- غريب الحديث ، اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

- غريب الحديث ، اسم المؤلف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.
- غريب الحديث ، اسم المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ، دار النشر : مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري .
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .
- فتح الباري ، اسم المؤلف : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية) ، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ، دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد .
- فضائل الخلفاء الراشدين ، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني (المتوفى : ٤٣٠هـ) ، دار النشر.
- فضائل الصحابة ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٣ – ١٩٨٣ ، الطبعة : الأولى، تحقيق :د. وصي الله محمد عباس.
- الفوائد ، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣ ، الطبعة : الثانية.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، اسم المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة.

- كتاب الأمثال في الحديث النبوي ، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني ، دار النشر : الدار السلفية – بومباي – الهند – ١٤٠٨ – ١٩٨٧م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
- المجتبى من السنن ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي
- المراسيل ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٣٩٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : شكر الله نعمة الله قوجاني.
- المستدرك على الصحيحين ، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند ابن أبي شيبة ، اسم المؤلف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، دار النشر : دار الوطن – الرياض – ١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي.
- مسند أبي داود الطيالسي ، اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت.
- مسند أبي يعلى ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد.

- مسند إسحاق بن راهويه ، اسم المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ، دار النشر : مكتبة الإيمان – المدينة المنورة – ١٤١٢ – ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر.
- مسند الإمام عبد الله بن المبارك ، اسم المؤلف: عبد الله بن المبارك بن واضح ، دار النشر : مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي.
- مسند الشافعي ، اسم المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ، الطبعة : ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، اسم المؤلف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، اسم المؤلف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث
- المصنف ، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
- معجم ابن الأعرابي ، اسم المؤلف: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي ، دار النشر : دار ابن الجوزي ، الطبعة : ، تحقيق : عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني.

- المعجم الأوسط ، اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر : دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
- المعجم الكبير ، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي
- معرفة الصحابة ، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني ، دار النشر : دارالوطن – الرياض – ١٤١٩ – ١٩٨٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ، اسم المؤلف: يحيى بن معين ، دار النشر : دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٠ ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف.
- المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، اسم المؤلف: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٣ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : سكينة الشهابي.
- منهاج السنة النبوية ، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .